

22-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

الأعراف - الآيات [781] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يسألونك عن الساعة ايام مسامها لا يجعلها لوقتها الا هو نقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا برقة يسألونك كأنك عفي عنها قل انما علمها عند الله - [00:00:03](#)

يا اخي ما اكثر الناس لا يعلمون يسألونك عن الساعة الساعة القيامة وغلب عليها ذكر هذا اللفظ. مع ان الساعة اصلها تطلق على كل وقت من الزمن على بعض ما يراد به اسلوب عربي معروف في اطلاق اعراض - [00:00:38](#)

مع انه لكل نجم ونحن الى ذلك والذين سألهوا هذا بعض العلماء من كفار مكة قال بعض العلماء نفر من ولا مانع لن يكون كل منهم سأله عنها ولا شك ان الكفار مكة كانوا يسألونه عن الساعة - [00:01:08](#)

فيزعمون انها لا تأتي كما في قلبه يسأل الناس عن الساعة قل علمها عند الله. وما يدريك لها ان الساعة تكون قريبة. وبين ان الكفار يستعجلون انكارا من هنا كما في قوله يستعجلوا بها الذين لا يؤمّنون بها والذين امنوا - [00:01:35](#)

ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمهدون في الساعة لا في ظلام بعيد قلنا ان السائلين عنها كفار مكة لا واليهود يسألونك عن الساعة هيا نرى الزمان بمعنى متى؟ قال بالجني - [00:02:05](#)

واسمه فعلا اصله من اي وقت يكون فيه هذا تزيد فيه الاية والنون وبني على لشبيه بالحرف الشبيه المعنوي كما هو معروف في محله وعلى كل حال في الزمان بمعنى متى؟ وقوله - [00:02:31](#)

اسم ما كان بمعنى اسم زمان والمعنى في اي وقت يكون هاي وجودها وثبتوها بعلم التصريف ان كل فعل زاده زاده ثلاث حروف من الرباعي فصاعدا انه يستوي وزن مصبوعه - [00:03:01](#)

واسمي مكاني واسمي زمان وكل هذه صيغة اسم المفعول كما هو مقرر في محله بصيغة المفعول واعلنوا في اخره اصلها مبدلة بالواو ان اذا كانت متطرفة رابعة فصاعدا لا تقلبوا يا في جميع اللغة العربية غير وزنه مفعول بصيغته المفعول - [00:03:31](#)

على ثلاثة كما هو معروف مقرر في محله. معنا في اي وقت يكون وجودها بالفعل قائمة وهذا سؤال منهم عن الوقت الذي يتحقق فيه الساعة قل له يا نبي الله انما علمها عند ربى. حتى قرارات فم الاصول. في مذهب دليل - [00:04:11](#)

اعني مفهوم المخالفة وهي فن المعاني في محل القصر اما انما من سير العموم الحصري والاثبات والدليل عليه ان انما يوضع مكانه دل ذلك على انها صلة حصر لان اعظم صيام قوله وما - [00:04:51](#)

انما كنتم تعملون ان الى واحد اننا الحكم الا واحد. وهذا يدل على ان انما علاة حصر. وهو التحقيق ان شاء انما علمها عند ربى يخسر علمها بخلق السماوات والارض لا يعلم وقت مجئها ملك مقرب - [00:05:21](#)

رسول مرسى ولا ملك ولا يعلمه الا الله. قال ما نقول انما علمها وقد قدمتنا انه ثبت في البخاري وغيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم قبله وعنه مفاتيح لا يعلمها - [00:05:51](#)

ان الله عند الغير مستاء وينزع الغيب ويعلم ما في ما تدري نفس باي اب تموت الآيات قل انما علمها ومجئها ولبوسها الا ربى وحده لا يعلمه احد من خلقه - [00:06:21](#)

لانه لم يطلق عليه احدا من خلقه. لا يجعلها لوحدها الا هو. يجعلها مضارع جلاها اذا اظهره وابرره وبين لا يجررها اي لا يظهرها

ويبرزها فهو يجدها بالفعل في وقتها الا قال بعض العلماء اذعن للتوقيت فهي بما ننسى اي لا يغفر - 00:06:51
في وقتها المقدر لها الا هو يحدث فلا يعلمها غيره قد وقتها والعرب ربما جاءت باللام معنا في يقولون وقع هذا الامر لي ثلاث من 00:07:21

الشهر الفلاني اي في تاريخ ثلاث. وقال بعض العلماء لا - 00:07:41
وقتها هيا نجيب حقيقة خبرها ويكشف عن مكان وقتها للتحقيق الا هو وحده جل وعلا قال ثم قال فقلت في السماوات والارض
اختلف العلماء في معنى نقلها في السماوات والارض على - 00:07:41

بعض العلماء ثقلت في السماوات والارض خفيت عليهم يقول العليم خفائها لان كل شيء خفي على الانسان ولم يعلمه يقول عليه. وان
كان ليس قريبا من الله هو الذي اختاره كبير المفسرين هو عصر ابن جرير ابن الطبرى رحمه الله - 00:08:01
نستدل على اختياره له بان ما بعده من الكلام وما قبله. كله في معرض علم الساعة قبل ان لاعبها عند ربى وبعد لا تأتكم الا فاختار ان
المراد بقوله فقل - 00:08:28

على الناس جهلها وقال بعض العلماء يقول في السماوات والارض كبرت الساعة وعرضت على اهل السماوات والارض. لاننا فيها من
الاوائل والواجر يصعب على جميع الخلائق وهذا عقرب هذا بعض العلماء لا تطيقه السماوات ولا لان السماوات تعجز عن حمدها -
00:08:48

وتتناثر النجوم وتلف الشمس وبخسف القمر وان الارض ترفع الجبال على اهلها ولا شك ان الشيء الذي يدك الجبال تنفع الجبال من
اماكن وتسير بين السماء والارض لان الله جل وعلا ذكر كثيرا - 00:09:18

تبين في ذلك اليوم ان الجبال تنزع من الارض وتتطير بين السماء والارض وقوله وقوله بعد ان تنزع من الارض وتسير بين السماء
والارض وما يزعمه بعض من لا ان لان ذلك في دار الدنيا وان الجبال سائرة في دورة الارض هذا تحريف لكتاب الله وتسير له -
00:09:58

وصاحبه سلف اخر الآيات من اولها لان اول الآية ويوم ينفح في السور ففزع في السماوات ومن في الارض الا من ثم قال ذكر الجبال
تحسبها جامدة فيسع من في - 00:10:38

السماوات والارض ترى الجبال في ذلك اليوم فاحسبوها جريدة وهي تمر هو سيرها وسيارات الجبال فكانت رب السماوات والارض
ي quam تلك الجبال بقوته فتساوة الجبال وشدها عنده لا شيء وكمال قدرته. فارحمنا جل وعلا ويفتتها. وبعد تفتتها مرة شبهت
بالبسالة - 00:10:58

حيث الجبال كالعهن متيبة شبه هذا الرجل في قوله ثم ان الله جل وعلا يسيرها في اخر امرها سوا كما قال ما معنى قوله في
السماوات والارض وما كان هذا يفتت الجبال ويزعزز الارض. لا ترى فيها عوجا ولا امتار - 00:11:38
وتتشقق به السماء وتتنازع النجوم. فيسقط الشمس والقمر وتفجر الجبال ببعضها وبحارها هذا اليوم على اهل السماوات والارض
لشدتها وغيره واوزانها ولا تأتكم الا ظرفا حكم الله جل وعلا ان القيامة لا تقوم على الناس الا في حال كون هذا - 00:12:29
له اي مفاجئة لهم قد ماتت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الساعة تقوم على الناس وهم في اشغالهم الرجل منصرف بلبن
لقتته فتقوم الساعة قبل ان يشرب والرجلان - 00:12:59

هتقوم الساعة قبل ان يتبارعا رجل يصلح حوضه ليسقيه في فتقول الساعة قبل ان يصلح وهكذا. وقد يذهب الرجل ليأتي اهله بحالة
من السوء. فتقول الساعة ولا على ان يوادعهم ولا ان يوادعوا كما قال جل وعلا - 00:13:19

ان كانت الا صيحة كما قال جل وعلا لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون الناس وهم في اشد غفلة زكاتهم فتركهم جميعا. هذا
معنى قوله لا بغنة. يسأل هناك تهامة صحيبي عنها في قوله كانك حمي عنها وجهان من التفسير. احدهما ان الحكيم هو من -
00:13:47

تقول فلان حكيم لي اي انا كريم علي لقيت منهم حفاوة اي ومنه قول ابراهيم سيسأغفرونك ربى فانه كان ذي حفيا الذين ذكروا هذا
زعموا ان الكفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ليس منا بخل الا بينك وبينها - 00:14:17

القرابة التي بيننا وبينك الوقت الذي تقوم فيه القيامة اسره اليها عن الناس فانزل الله الاخوة على هذا القول في الاية تقديم وتأخير
يسألونك عنها عن وقت رسوها كان كانك صديق لهم وقرب لهم لتخبرهم بما لم تخبر به الناس. وهذا الامر قاله جماعة - 00:14:47
من العلماء واظهروا قولی ان المراد بالحفيض من الذي يفتح في السؤال ويقصي العرب تقول يستحي السؤال معنى يبالغ في السؤال
عن الامر ويقصي حتى يعلم حقيقته يعني يسأل عنها اي في تقصي اخبارها مما عنده وخبرها حتى تتحقق -

00:15:17

جميع اخبارها والامر بخلاف ذلك فالعرب تقول فلان حكيم فلان حكيم اي كثير السؤال عنها تخصصت والدهان المتقاربان كانك حري
عنها قل لهم يا نبی الله انما علمها عند الله كررها الى الله ليعلم - 00:15:47

انها لا يعلمها الا الله. قال بعض العلماء الايمان ليس شيئا واحدا يعني قال رب انما علمها عند ربی. انما علمها عند الله. قال بعض العلماء
احد العلمين ان عظميتها - 00:16:27

نسؤال الله عن فيها فلا يعلم قدرها الا من ينجليها لوقتها. الوقت الثاني علم وقت مجيء هذا التعين والله انه التوكيد والتوكيد اسلوب
عربي معروف كلا سيعلمون مما كلا سيعلمون وما درى - 00:16:47

وهذا معنى قوله فانما علمها عند الله. ولكن اكثر الناس في العالم ان الله جل وعلا استأثر وهو تعالى مستأذن بعلمها كما صرح به في
آيات متعددة قوله هنا وانما - 00:17:06

عند الله وقوله في سورة الاحزاب يسأل الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله يسألونك عن الساعة الى ربك ومنتهاها وقد ثبت
في حديث جبريل لما اتى النبي صلی الله عليه وسلم في سورة الاعرابي وسأله عن الايمان - 00:17:26

الاسلام والاحسان. قال له اخبرني عن الساعة. قال صلی الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السعي يعني لا نعلمها انا ولا ان الله
جل وعلا سخر لعلمها لطلع عليه - 00:17:56

نبيا على ان يجعلنا من المستعدین لها بطاعتھ وان ممن قال الله فيهم لا يحشرھم الفزع الاکبر وتتلقاھم الملائكة اللهم ارحمھم عندما
تقیم الساعة اللهم تبنا يوم القيمة. اللهم اغفر لنا وارحمنا. وتقبل منا صالح اعمالنا - 00:18:16

وتجاوز عن سیناتنا انك انت الغفور الرحيم. اللهم اصلاح لنا دیننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دینانا التي فيها معاشرنا. واصلاح لنا
آخرنا التي اليها معاذنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم - 00:18:46

اللهم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا. واطلب بعافيته واجعل الى جنتك نصرانا وما لنا في امرنا
لاخواننا الذين سبقونا بالایمان لا تجعل في قلوبنا - 00:19:08

اعوذ بالله ما امنوا ربنا انك رءوف رحيم. اللهم صل وسلم على سیدنا محمد واله وصحبه - 00:19:33